الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –بالمسيلة-
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم النشاط البدني المكيف المستوى: سنة أولى ماستر

مقياس:

المحاضرة الثانية: التطور التاريخي لعلم التربية المقارنة

أستاذ المقياس: د. خليل بورنان

السنة الجامعية: 2020-2021

التربية المقارنة النشأة والتطور

تمهيد:

إن الجذور القديمة للتربية المقارنة ترجع إلى أعماق بعيدة في التاريخ، فمنذ فجر التاريخ كان لهاؤلاء الرحالة من أمثال " هيرودوت" انطباعات عن نظم التعليم أو عناصر الثقافة المختلفة في البلاد التي زاروها والتي قد دونها في كتاباتهم بعد عودتهم إلى بلادهم. وفي ما يلي نحاول إيجاز التطور التاريخي للتربية المقارنة في أبرز الحقب التاريخية وفي بعض البلدان.

1. **التربية المقارنة في الحضارتين اليونانية والرومانية:** نستطيع أن نلمح في جمهورية أفلاطون اليونانية القديمة آثار ثقافية وتربوية واضحة جاءت من تأثره بالنظام التعليمي بالدولة اسبرطا المجاورة لأثينا، كما نجد الحضارة الرومانية ونظامها التربوي والتعليم تأثر بشكل كبير بالنظام التربوي اليوناني، بحيث أصبحت المناهج التربوية الرمانية هي نفسها المناهج التربوية اليونانية، وأصبح القائمون على تعليم الصغار هم معلمون يونانيون.
2. **التربية المقارنة عند المسلمين العرب:** أبرز ما يمكن ملاحظته في التربية المقارنة عند المسلمين العرب، هو ما سجله الرحالة العرب، على غرار ابن بطوطة وسجل ذلك في رحلته المشهورة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" وقدم إشارات عن المدارس والتعليم في بعض البلدان التي زارها، وقد وصف ابن بطوطة المدرسة المستنصربية التي تنسب إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله في القرن الثالث عشر ميلادي في بغداد، وكان يدرِّس بها المذاهب الأربعة فيقول واصفا حلقات التدريس التي كانت تقام في المساجد، ويستطرد في الوصف لوصف المعلمين وطريقة جلوسهم وهيئة جلوس التلاميذ، وكذلك وصف ملحقات المسجد مثل دار الوضوء وحمامات الطلبة.

والأمر نفسه نجد عندما وصف جامع دمشق المعروف بجامع بني أمية وعرض باختصار لمدرسيه ومعلميه ووصف طرق التعليم وأشهر المدرسين به.

ومن بين الرحالة الذين اهتمو بنقل أمور التربية والتعليم في البلدان التي زاروها نجد الرحالة ابن جبير المشهور في القرن الثاني عشرة للميلاد، حيث وصف مدارس بغداد وأهماها المدرسة النظامية.

أما أشهر من استفاض في التربية المقارنة بمفهومها المعاصر نجد ابن خلدون فقد كتب في كتابه المشهور المعروف باسم " مقدمة ابن خلدون" فصلا ممتعا عن تعليم الولدان – التلاميذ أو الأولاد- واختلاف مذاهب الأمصار – بلدان – الإسلامية في طرقه، فتحدث عن التعليم والتربية في بلدان المغرب العربي ومميزاته عن التعليم في بلدان المشرق العربي، وتطرق إلى التعليم في الأندلس، ولم يتوقف عند هذا الحد بل تحدث عن

التعليم في البلدان الإفريقية ووصف طرقه وكيفيته، ونجد من الاعترافات القليلة للكتاب الغربيين بفضل ابن خلدون في علم التربة المقارنة ما ذكره " بريكمان" من أن ما كتبه ابن خلدون بدون تحيز يعد بحثا في التربية المقارنة. وهنا يجد الإشارة أن ابن خلدون وباعتباره مؤسس علم الاجتماع الحديث يعد احد أهم رجالات التربية المقارنة، بحيث أظهر ابن خلدون وعيا بأهمية دراسة الفروق الثقافية واوضح أن هذه الفروق الثقافية ترجع إلى عوامل تاريخية وجغرافية تربوية، كما أجرى كثيرا من المقارنات بين الأوضاع الثقافية بين المشرق والمغرب، وبين الحضر والبدو.

3. **التربية المقارنة عند بعض الدول الغربية:**

أ- **التربية المقارنة في روسيا:** تتجلى التربية المقارنة في روسيا في الأعمال التي قام بطرس العظيم قيصر روسيا، بحيث أحدث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله على قدم المساواة مع شعوب غرب اوروبا، وفي هذا الصدد أرسل بعض موظفيه إلى إنجلترا للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الشهيرة Royal Mathematical school at Christs Hospitalوذلك قصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة **لإعداد وتدريب** الضباط والمهندسين البحريين، ونجد نفس الشيء حدث في النمسا حينما طلبت ملكتها ماريا تيزا من مستشارها تجميع المعلومات والبيانات عن الإصلاحات التعليمية في الدول الأجنبية.

ب- **التربية المقارنة في فرنسا:** نجد أن " لاشالوتي La chalotais" المربي الفرنسي المشهور يقوم قبل الثورة الفرنسية بقليل بمقارنة نظم التعليم والتربية في فرنسا بنظم التعليم في انجلترا وألمانيا.

ت- **التربية المقارنة في ألمانيا**: نجد أن حكومة بروسيا قد أرسلت سنة 1701م بعض مفتشيها لدراسة أعمال المربي السويسري المشهوري " بستالوتتزي" حيث حاولو أخذ التعليم منه طريقته في التعليم وذلك بأمل العودة إلى وطنهم وتطبيق ما تعلموه على أيدي بستالوتزي في تحسين وتطوير أساليب التعليم في المدارس الألمانية.

والتربية المقارنة كميدان من ميادين الدراسة يعتبر حديث النشاة نسبيا، وقبل الحرب العالمية الثانية كانت ميادن التربية المقارنة يعتبر فتي، وهذا بالرغم

من وجود مهتين منهم " ماثيو أنولد" في القرن التاسع عشر (ق19م) الذي كتب تقاريره عن التربية في في أوروبا وكذلك " كاندل" في القرن العشرين (ق20م)، بما كتبه عن نظم التعليم في مختلف البلدان.

وفي سنة 1954م بدأت اليونيسكو تسهم بنشاط في الدراسات المقارنة وبمطوعاتها التي تنشرها عن التربية ومشكلاتها في البلاد المختلفة في بقاع العالم.

ومن هنا نلاحظ بشكل جلي أن مع بداية القرن العشرين طهرت العديد من المؤلفات التي تتحدث عن التربية المقارنة بشكل علمي عميق نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مؤلف كندال عام 1933 م بعنوان " Studis in Compartive Edcation "

وفي سنة 1939 نشر A. Meyer كتابه عن تطور التعليم في القرن العشرين The Development of Edcation The Twenteith Century.

وفي سنة 1949 نشر هانز كتاب عن التربية المقارنة " Comparative Eduction"

ومن بين المراكز الدولية التي ساهمت في تطوير التربية المقارنة نجد:

- المركز الدولي للتربية بجنيف في سويسرا.
- معهد التربية بجامعة لندن.
- المعهد الدولي لكلية المعلمين بجامعة كولمبيا بمدينة نيويورك.

وعليه نستخلص أن نشأة علم التربية المقارن هو نتيجة جهود أفراد ومنظمات دولية طيلة سنوات.